مدخل إلى الآداب العالمية	السنة الثانية
أ/إدريس سامية	تخصص أدب

الأدب الروسي

تمهيد:

يعتبر الأدب الروسي من بين أهم أثار الآداب العالمية حيث ساهمت كتاباته في الإنتاج التاريخي للثقافة الأدبية والإنسانية، وعندما نقول أدب روسي، فإننا نقصد تلك الروائع التي تصنف من بين أهم الأعمال الأدبية،

البدايات:

أخذ الأدب الروسي في الأول شكل مواعظ دينية وأناشيد وسير للقدسيين، حيث كان لرجال الدين الفضل الكبير في نشوء هذا الأدب، وزمنيّا تعتبر سنة 988م البدايات الأولى للحركة الأدبية بروسيا، وهو تاريخ يحيل إلى «اعتناق حاكم إمارة كيف في روسيا رسميا المسيحية كديانة جديدة لإمارته. في ذلك الحين لم يكن الأدب مكتوبا في روسيا، ولكن الأمير فلاديمير أرسي بفعله هذا أسس ما نسميه الآن الأدب الروسي في العصر الوسيط، وإن لم يسجل هذا الأدب وجودا حقيقيا أو فعليا حسبما يدلنا على ذلك ماوصلنا بعد الدمار الذي أحدثه الغزو- المغولي- إلّا بعد عدة سنوات لاحقة، لكن السلاف الشرقيين أوجدوا أبجدية صمّمها أو ابتكرها تحت توقيع SS قسطنطين –كبريل وميثوديوس، وصاروا بذلك أيضا ورثة الإرث الثقافي البيزنطي المترجم والذي سيترجم عن اليونانية». وقد وردت المسسيحية من بيزنطة في شكل الأرثوذوكسية الشرقية، و«حدد التأثير البيزنطي لمدة خمسة قرون مجرى الثقافة الروسية» بما فيه من عناصر مضرة وعناصر مفيدة لتطور الأدب الروسي.

لم يتخذ الأدب في تلك الحقبة المفهوم الذي نعرفه حاليا، وقد تعامل مع العالم الحقيقي كما كان يراه الناس في العصور الوسطى رغم وجود بعض الأعمال القصصية وشبه القصصية. «في المقام الأول، معظم الادب الروسي القديم لم يكن من قبيل ما يمكن أن نعدّه قصصا فنيا، أو أنه على الأقل قد تمثل من خلال تعامله مع وقائع الحياة الفعلية.

في المرحلة المبكرة كان "تاريخ الأحداث" –chronicle أحد الأجناس الأدبية الرائدة (مثال ذلك "تاريخ الأحداث السياسي") الذي قام أو بني أساسا على إنجاوات المؤرخين البيزنطيين (...) كان الجنس الرائد الآخر هو "السيرة الدينية" hagiography الذي تعامل مع وقائع أو حصيلة السيرة الحياتية لذوي القداسة من الرجال والنساء..».

وفى القرن العاشر والحادى عشر سد الأدب المكتوب حاجات الكنيسة وقام بنشره أساساً القساوسة والرهبان، وقد كانت نسخة العهد الجديد التى ظهرت إبان القرن الحادي عشر من أول الكتب التى ظهرت فى روسيا وقد أعدت من أجل يومستروميرحاكم مدينة نوفوجورود الشمالية، وتبع ذلك سيل من المواعظ، وحياة القديسين والرؤى النبوية والأسفار المحذوفة، والخرافات والأسلطير التي لم تكن تحظى بالموافقة الرسمية للكنيسة والبطريرك، ومجموعات الحكم الأخلاقية والقصص نصف الدينية.

وفيما بين القرن الحادي عشر والقرن الرابع عشر كانت الغالبية الساحقة من المخطوطات (688 – 708) بما في ذلك فصص الرحلات المصورة مثل "حج إلى الأراضي المقدسة لدانيل" ذات مصمون كنسي ومكتوبة باللغة السلافية للكنيسة ومحاقظة على تقاليد البلاغة اليونانية وأسلوب الكتاب المقدس المجازي. ظل هذا الأدب المكتوب بالسلافية الكنسية محصورا في دوائر ضيقة ومرتبطا ارتباطا عضويا بالدولة والكنيسة، وبمحاذاته تطور أدب شعبي باللغة الدارجة وقد كان مفعما بالبساطة والروح الوثنية التي استمرت في التقاليد الشفهية والحكايات والأساطير والخيالات الشعبية. «و من ناحية، فإن الفن الشعبي بروحه الوثنية، والأسلوب الخيالي للغة الحديث الدارجة كذلك، الاسلوب الديني المتخذلق لسلافية الكنيسة المكتوبة من ناحية أخرى، كانا يمثلان الهيكل الرئيسي للأدب الروسي في العصور الوسطى. ولكن القرنين الثاني عشر والثالث عشر شهدا أمارات التطلع إلى قوالب شعرية جديدة مستقلة»، وقد تجلت في أجمل صورها في ملحمة إيغور التي ترجع فترة كتابتها إلى هذه الحقبة، وموضوعها هو هزيمة الأمير إيجور فى صراعه ضد الغراة الآسسيويين البولوفتز وأسر أعدائه له ، وقد كان لمؤلف هذه القصيدة إحساس مرهف بالطبيعة ووعي قومي كبير. ويتسم وصفه للحوادث بالوضوح و والدرامية، بينما تتسم ففراته الغنائية والتي تروي حزن زوجة إيجور مثلا، بحدتها العاطقية وعذوبتها الشعرية. كما أن وحدة الشكل والكمال الشعري في هذه القصيدة يضعاتها في مرتبة أعلى من كافة المؤلفات الأخرى للفترة عينها.

لكن الحروب والاحتلال الأجنبي اعترضت محرى التطو ر الطبيعي للثقافة الروسية، كما دمرت الغزوات الآسيوية إمارة كييف، ولم تفلح محاولات الامراء السلاف في صد جحافل التتار، فاحتل المغول كامل روسيا بداية من 1240، واستمر حكمهم بها ما يربو عن القرنين (حتى 1480). واتقسما روسيا إملرلا صغيرة تابعة للمغول، ودخل الأدب في مرحلة ركود طويلة، لكن، ومع قرب نهاية القرن الخامس عشر، بدأت موسكو تبرز كمركز سياسي جديد، قاد الحرب ضد التتار، وفي حين سقطت القسطنطينية في

يد الأتراك، أعلن حكام موسكو أنفسهم ورثة شرعيين للإمبراطورية البيزنطية المنهارة، وتلقبوا بالقياصرة، وفرضوا أنفسهم مع تفكك الإمبراطورية المغولية، وأعيدت العلاقات مع الغرب، وفي سنة 1564 خرج "الرسول" أول كتاب مطبوع من المطبعة، وتلته أحرى عن حياة القديسين ومرلفات دينية وأخلاقية مختلفة، وانتشرت المطابع في كل المدن الروسية. لكن البلاد ما لبثت أن غرفت مجددا في المكائد والحروب الأهلية والصراعات على الملك لما يربو عن ربع قرن قبل أن يستقر الأمر لآل رومانوف.

في عهد بطرس الأكبر (1672-1725) دخلت روسيا عهدا جديدا من الإصلاحات العنيفة، وقد نقل عاصمة الحكم إلى مدينة سانت بطرسبرج، وألقى بروسيا في التيار الرئيسي للحضارة الأوربية، وأن ينسلخ من التقاليد الدينية البيزنطية ويشجع التقدم الدنيوي في كافة المجالات، مستعملا القوة والبطش ضد كل معارضة، «وكان الأثر الرئيسي لإصلاحات بطرس هو تحرير العلوم والآداب بغتة من سيطرة الكنيسة، ودنونت المدارس كما بسطت الحروف الهجائية ولم يعد هناك ما يكتب بسلافية الكنيسة القديمة سوى النصوص الدينية»، ولم يتضح التاثير الكلي لإصلاحات بطرس إلا بعد وفاته، حيث تناوب على حكم روسيا خمس قيصرات وثلاث قياصرة في جو مضطرب حافل بالانقلابات والمؤامرات العسكرية. وعلى الرغم من التغييرات السياسية فقد استمرت الأساليب الأوربية في الانتشار المتسع المدى، وأحدثت تغييرات ثقافية. فاتجه الكتاب الروس من روائيين وشعراء نحوى إنتاج لغة وكتابات جديدة تتماشى والوضعية الجديدة للمجتمع المتعدد القوميات الغارق في الأزمات والظلم، ولقد مثلوا اتجاهات أدبية مختلفة قسمها النقاد إلى مراحل وهي الكلاسيكية والرومنتيكية والواقعية، وكغيرها من الآداب تأثرت هذه الكتابات على مر الزمن بالآداب الأخرى كالأدب الفرنسي والأدب الأمريكي وأثرت فيها.

يعتبر ميخائيل لومونوسوف مؤسس الأدب الروسي الحديث ورائد **المدرسة الكلاسيكية**. فهو الذي أوجد الشعر الروسي الحديث الذي يعتمد على نسق منتظم من المقاطع المجزأة وغير المجزأة. ازدهرت المدرسة الكلاسيكية في روسيا في الأربعينيات من القرن الثامن عشر، تحت تأثير النماذج الغربية، وكان أصدق المعبرين عن مبادئها الكساندر سماروكوف الذي كتب قصصا ومسرحيات وأعمالاً هجائية وأغاني. وكان أبرز شعراء القرن السابع عشر جافريلا ديرجافين الذي يمثل شعره نقطة التحول من الكلاسيكية إلى الرومانسية.

بدأت بذور **الحركة الرومانسية** تظهر في الأدب الروسي في أواخر القرن الثامن عشر، وفي البداية كانت أقوى نزعة رومانسية هي النزعة العاطفية التي طغت في العقد الأخير منه، وركزت على المشاعر والخيال، ولكنها استمرت في استخدام الأشكال الشعرية الكلاسيكية. كما عرف عدد من كتاب العقد الأول من القرن التاسع عشر باسم أدباء ما قبل الرومانسية، وامتازوا عن العاطفيين باهتمام أكبر بالطبيعة وبالأمزجة المختلفة.

وفي العقد الثالث من القرن التاسع عشر ظهر جيل جديد من الشعراء يمثل البداية الحقيقية **للرومانسية** وبداية العصر الذهبي في الشعر الروسي. وقد جمع هؤلاء أيضًا بين المشاعر الرومانسية والأشكال الكلاسيكية لكن مواضيعهم كانت أكثر تنوعًا، وأبدوا اهتمامًا أشد بحرية الفرد، وتأثرًا كبيرًا بالشاعرين الإنجليزيين شكسبير وبايرون.

اعتبر ألكسندر بوشكين أعظم شاعر غنائي روسي وأبرز كاتب في مرحلة الرومانسية المبكرة. وتميزت أشعاره بلغتها الموجزة وبلاغتها الفائقة في التعبير. والأسلوب الموجز لبوشكين يجعل شعره يستعصي على الترجمة. ويبحث بوشكين في قصائده السردية عن موقع الإنسان في المجتمع. وكثير من شخصياته الرئيسية مثلا لبطل يوجين أونيجين (1825-1832م) ليسوا قادرين على إيجاد هدف للحياة وهم ينتهون ضجرين وبعيدين عن مشاعر الحب.

كتب بوشكين عام 1825م مسرحية تاريخية بعنوان بوريس غودنوف في شعر مرسل. وكانت تلك محاولة منه لإدخال الأسلوب الشكسبيري في عرض الأحداث، حسب التسلسل الزمني، في المسرحية الروسية. والفارس البرونزي قصيدة قصصية كتبها بوشكين عام (1833م) تعتبر إحدى أعظم قصائده السردية، ويلقي فيها الضوء على محاولة بطرس الأكبر لإدخال المدنية الغربية إلى روسيا وتأثير ذلك على الروس العاديين ويوضح النتائج العظيمة والمأساوية أيضًا التي تنتظرها روسيا من وراء هذه الرغبة الجامحة.

كتب بوشكين أيضًا رواية وعددًا من القصص وكانت روايته ابنة القبطان (1836م) شبيهة بالروايات التاريخية للسير وولتر سكوت الكاتب الرومانسي الأسكتلندي. ومن أجمل قصصه قصة ملكة البستوني (1834) التي تدور أحداثها حول مقامر يصاب بالجنون، بعد أن يفشل في الحصول على بعض الأموال في لعب القمار.

شهد الأدب في هذه الفترة حرية أوسع في الشكل والأسلوب وإعجابًا بالمشاعر والانفعالات الإنسانية. وهذه الحركة التي بدأت في ثلاثينيات القرن التاسع عشر الميلادي ركزت أيضًا على تعميق أهمية الأحلام والرؤى والخيال. وكان الفساد السياسي والأخلاقي ضمن المواضيع السائدة في بعض الكتابات الرومانسية المتأخرة في الأدب الروسي، غير أن الرقابة اشتدت في عهد القيصر نيكولاي الأول الذي بدأ حكمه سنة 1825م واشتدت الرقابة بشكل خاص على جميع الأعمال الأدبية الناقدة للمجتمع الروسي ولا سيما ما يتعلق منها بعبودية الأرض. ومن أبرز كتَّاب هذه المرحلة: ميخائيل ليرمنتوف وفيودور تيوتشيف ونيقولاي غوغول.

كان ليرمنتوف من الشعراء والروائيين البارزين. يعبر كثير من أشعاره العاطفية عن الإحباط الشديد والتبرم بالحياة في روسيا وكان ليرمنتوف يحلم في شعره بفردوس بعيد المنال. إن الشموخ والرغبة الجامحة يؤديان بالبطل في قصة ديمون (نحو عام 1839م) إلى إضاعة هذا الوضع المثالي. وكانت قصة بطل من زماننا (1840م) التي كتبها ليرمنتوف أول رواية نفسية في الأدب الروسي. والبطل بتشورين مثال آخر للرجل خالي الوفاض، إذ أنه يضيع حياته في مغامرات لامعنى لها، لأن الطبيعة القاسية للحياة الاجتماعية والسياسية في روسيا تحول بينه وبين أي نشاط مفيد سوى القيام بواجباته العسكرية. وكتب تيوتشيف، وهو شاعر رومانسي لامع آخر، عن مثل هذه المواضيع، مثل موقع الكائنات البشرية في الكون ومدى فهمهم للطبيعة المحيطة بهم ومقدرتهم على الاتصال بعضهم ببعض لغويًا. ومن ضمن قصائده الشعرية سيلاتيوم (1830م)؛ حلم في البحر (1833م)؛ ليست الطبيعة ماتظنها أنت (1836) م.

وكان غوغول أحد أشهر الأدباء الروس. وقد قدم في أعماله الأدبية المبكرة أوصافًا تنبض بالحيوية عن الحياة في أوكرانيا، مسقط رأسه. وتاراس بولبا وهي رواية تاريخية يمجد فيها جوجول عظمة القوزاق الأوكرانيين الأوائل. واعتبر نقاد الأدب كثيرًا من أعمال جوجول المتأخرة هجاءً سياسيًا غير أن جوجول، كان يهدف أصلاً إلى السخرية من ضعف الإنسان الروحي. وتمثل الشخصيات الواردة في قصة المفتش العام (1836م) العيوب الشائعة في الطبيعة البشرية وقصة الأرواح الميتة (1842م) رغم عدم اكتمالها فإنها تعتبر من أروع سخريات جوجول، إذ نجد أن بطل القصة يتنقل داخل روسيا وهو يشتري سندات التملك لعبيد الأرض المتوفين، الذين لا تزال أسماؤهم مدونة في السجلات وهو يخطط لاستخدام تلك السندات في عملية احتيالية. وهذه الحكاية وهي هجوم على تفشي الفساد الأخلاقي، وقد أساء القرّاء في عهد جوجول فهمها وعدُّوها انتقادا للفساد السياسي.

ظهرت **الواقعية في الأربعينيات من القرن التاسع عشر** حيث كان يهدف كتاب هذه المرحلة إلى محاولة إحداث إصلاح اجتماعي، وعلقت آثار الرومانسية بكتابات أدبائها الأوائل الذين ظهروا مابين مراحل أألربعينات وخمسينات القرن التاسع عشر، ومن الكتاب الأوائل لهذه المرحلة نجد ايفان تورجنيف، ايفان غونجاروف، الكسندر استروفسكي، هوسيرجياكساكوف..الخ، وبعد ستينات وسبعينات القرن التاسع عشر، ظهرت أعمال واقعية خالصة بعيدة كل البعد عن الأعمال الأولى التي مهدت للكتابة الواقعية، وتمثل في الكتابات الأدبية لليو تولستوي أعظم الأعمال الواقعية إبان تلك المرحلة، ضف إلى ذلك أعمال كل من انطوان تشيخوف ومكسيم جوركي، آخر الروائيين الواقعين، وهم من عرفوا بكتاب الواقعية المتأخرة.

إيفان تورغينيف هو من الروائيين البارزين ومؤلف روايات مسرحية أظهر تفهمًا عميقًا للمجتمع الروسي وشعبه. وساعدت روايته دفتر الرياضي (1852م) على تأجيج عواطف الجماهير نحو عبيد الأرض في روسيا ووصفهم تورجنيف بأنهم أناس ذوو مودة وكرامة. وصور أصحاب الأرض بأنهم

أشخاص غير ناضجين وأنهم عديمو الإحساس. وفي رواية رودن (1856م) يصور تورجنيف الرجل التقليدي خالي الوفاض بوصفه شخصًا متحررًا، مصابًا بالإحباط، أما رواية الآباء والبنون فقد جاءت في المرتبة الأولى من بين أعمال تورجنيف في محتواها الدرامي وتحليل شخصياتها. وهو يعرض فيها الشباب الروسي المتطرف في السنوات الأولى لستينيات القرن التاسع عشر الميلادي يصفهم بأنهم ذوو إرادة قوية، وهم لايحترمون السلطات ولا يراعون التقاليد ويرغبون في إحداث التغيير، غير أن المجتمع ليس مستعدًا للقيام بالثورة. ويموت البطل بازاروف في حالة يأس وإحباط. وكان أحد مواضيع تورجنيف المفضلة هو الحب الناشئ كما جاء في آسيا (1858) والحب الأول (1860م). ففي الحب الأول يمر شاب بتجربة صدمته، حين يكتشف أنّ البنت التي يحبّها هي خليلة أبيه. وفي أنجح رواياته المسماة شهر في الريف (وقد أكملها عام 1850م) يسرد تورجنيف قصة مماثلة، حيث تتنافس إحدى البنات وولية أمرها على حُب مدرس شاب.

حاول الروائي إيفان غونتشاروف إقناع الروس المتحررين بأن العمل الفعلي وليست الأفكار العاطفية، هي التي تؤدِّي إلى الإصلاح الاجتماعي. وفي رواية أوبلوموف (1859 م) يصور المؤلف، الرجل خالي الوفاض، صاحب أرض كريم المحتد ومع أن أوبلوموف شخص ذكي إلا أنه قد فشل في تحقيق أي هدف مما كان يحلم به. وقد بدأ الروس على إثر نشر هذه الرواية بالإشارة إلى أي عمل غير مجدٍ لأصحاب السلطة، بالأوبلوموفية.

كتب ألكسندر أستروفسكي، وهوأكثر كتاب المسرحية الروس شهرة وأغزرهم إنتاجًا، روايات ينتقد فيها الطبقة الوسطى. واستخدم اللغة الروسية اليومية الدارجة مما جعل رواياته تلقى إقبالاً شديدًا. والأوغاد في روايات أستروفسكي هم نتاج العالم التجاري، وهم جشعون ومخادعون ومتحكمون. وفي رواية الفقر ليس جريمة (1854م) يقرر أحد رجال الأعمال الأنانيين تزويج ابنته من أحد الأثرياء الغشاشين. وأعظم أعمال أستروفسكي العاصفة (1860م) يصور فيها الكاتب القصة المأساوية لزوجة أحد التجار، التي تُقْدِم على الانتحار لكي تتخلص من استبداد حماتها.

برز في خمسينيات القرن التاسع عشر كاتب آخر هو سيرجي إكساكوف. وقد استند في وصفه المفعم بالحيوية للطبيعة والناس على الخبرة الطفولية. وعلى نقيض الأدباء الواقعيين الروس، لم يهاجم إكساكوف المجتمع الروسي في كتاباته ولم يدافع عنه أيضًا. ومن بين رواياته تاريخ العائلة (1856م)، وطفولة الحفيد باغاروف (1858م).

جاءت ستينيات وسبعينيات القرن التاسع عشرالميلادي، لتنتهي خلالها الرومانسية في الأدب الروسي وبرز الكتَّاب الواقعيون الروس وهم يكتبون عن الأوضاع الاجتماعية وحلت كتابة النثر المبسط محل

الأسلوب الأنيق للرومانسية وأصبحت الرواية الشكل الرئيسي للكتابة الأدبية. وقد تضمن العديد منالرّوايات شخصيات مفعمة بالحيوية ولكن في بنية قليلة الحبكة.

ألّف الكونت ليو تولستوي، وهو أكبر كاتب روسي في الأدب القصصي أعظم رواياته في ستينيات وسبعينيات القرن التاسع عشر. ونبذ تولستوي القيم الرومانسية للبطولة والحب العذري وأظهر بدلاً من ذلك اهتمامًا عميقًا بالمراحل الطبيعية للنمو البشري، كالولادة والزواج والوفاة. وروايته الرائعة الحرب والسلام (1869م) جلبت الانتباه إلى طبيعة الاجتياح الفرنسي لروسيا ونيرانه عام 1812م. ولكن الرواية ترفض كذلك فكرة الحرب وتكشف عن رغبة تولستوي في حياة هادئة تنسجم مع الطبيعة. وفي أنّا كارنينا (1875-1877م) هاجم تولستوي الحب الرومانسي باعتباره ضربًا من الانغماس الذاتي وشجع بدلاً من ذلك الإحساس بالواجب الأخلاقي وحب الأسرة. أما روايته موت إيفان إيليتش فإنها صورة مرعبة لموت رجل، وقبوله لمصيره المحتوم باعتبار ذلك نهاية طبيعية للحياة. ومن الكتاب الروائيين الروس الكبار دوستويفسكي الذي اشتهرت رواياته بالأوصاف الدراماتيكية للصراعات الداخلية، والتي تعاني شخصياتها من تنازع روحي عنيفبين إيمانهم بالله ومشاعرهم القوية المفعمة بالكبرياء والأنانية. ويصف لنا دوستويفسكي في الجريمة والعقاب (1866م)، وهي روايته الأكثر إثارة، حالة أحد القتلة وهو يقاسي عذاب الضمير، ثم يسترد البطل حالته الطبيعية، عندما يعترف بجريمته ويرضى بالعقاب الذي يستحقه. ورواية الممسوس (1871-1872م) والتي تُعرف أيضًا بالأبالسة، يصف لنا فيها الكُتّاب السياسيين المتطرفين. وفي رواية الإخوة كارامازوف (1879-1880م) وهي آخر روايات دوستويفسكي وأعظمها، يتحدث عن رجل شرير يقتله أحد أبنائه الأربعة. والصورة الرمزية التي يعرضها المؤلف عن نجاة الأولاد الآخرين من الخطيئة، هي إيمانه بالقدرة الإلهية على إنقاذ الناس من الخطيئة.

ومن كتاب الواقعية المتأخرة أنطون تشيخوف، وهو من كتاب القصة القصيرة والمسرحية البارزين ومعظم أعماله تتعلق بالسأم والإحباط من الحياة. وفي رواية لونيتش (1898م) يورد تشيخوف قصة طبيب مثالي حساس، يصبح كسولاً ومعجبًا بنفسه كلما تقدم في العمر. والعم فانيا (1899م) مسرحية عن أحد المثقفين الذين يصيبهم الضياع، فيعيش حياة واقعية، بينما كان يعتقد بأنه يكرس نفسه للمثاليات. وتحكي الأخوات الثلاث (1901م) قصة أسرة يتصف أعضاؤها بضعف شديد في الإرادة، بحيث لا يبذلون أي جهد لتحسين أوضاعهم المعيشية السيئة. ويبحث تشيخوف في بستان الكرز (1904)م انحلال دور الأشراف أصحاب الأرض. وهناك روايات ومسرحيات وقصص مكسيم جوركي، آخر الأدباء الروس الكبار من الواقعيين والذي تعكس أعماله الأدبية المبكرة فلسفته الشيوعية وهو يصف الفقرالمدقع الذي تعاني منه الطبقات الدنيا. وأشهر مسرحيات جوركي الأعماق الدنيا (1902م(التي يفرغ فيها المؤلف الحياة البائسة التي يعيشها ساكنو أحد الملاجئ في قالب مسرحي. وكثير من الأفكار الرئيسية لأعمال

جوركي المتأخرة كانت تتضمن انحلال الطبقة المتوسطة العليا، كما نشاهد ذلك في رواية أعمال الأرتاماتوفيين (1925م). كذلك كتبجوركي سيرته الذاتية المفصلة ونشر مذكراته حول من التقى بهم وصادقهم من كبار الكتاب الروس.

أهم المراجع المعتمدة:

- مارك سلونيم، مجمل تاريخ الأدب الروسي، تر: صفوت عزيز جرجس.
- تشارلز أ.موزر، تاريخ الأدب الروسي، تر:د.شوكت يوسف.